



# من مشاهير طوز خورماتو

صلاح الدين ناجي اوغلو

## ملا صفر

هو (ملا صفر حاجي قنبر عبدالله) ولد وعاش وتوفي في العهد العثماني أي قبل الحرب العالمية الأولى .  
والآن تسمى إحدى المحلات أو الأحياء القديمة في طوز باسمه (محلة ملا صفر) وإن من قرياء ملا صفر هم ؟  
اوزون فيج (ال بولس علي ابراهيم) - عريان محمد - رشيد قنبري - فتاح جاش - موسالا كاتلم - أماو  
مجيد - زين العابدين شهاب - كولجوتلو - علاولي (لثي حيدر) وهم ينتمون إلى عشيرة البيات التركمانية .

وكان ملا صفر شجاعاً وناطقاً ولا يهاب احداً . وفي احد الأيام زاره مدير الناحية واسمه (عثمان باشا) . قال المدير : عن أي شئ يتحدثون يا ملا ؟  
فاجابه ملا صفر حيث قال :

ان نملّة وضعت رجلها اليمنى على جبل (مرتضى علي داغي) ورجلها اليسرى على جبل (قاراول داغي) وقطع جسمها مسيل نهر اقصو فالناس  
يشكون من العطش وقلّة الماء لسقي مزرعتهم . وقال مدير الناحية : ما هذا الذي تقول يا ملا صفر  
فاجابه ملا صفر قاتلاً بشجاعة ويجرأ : انت رجل الدولة يجب ان تعرف مشاكل الناس .

وفي صباح اليوم التالي أخذ عثمان باشا عدداً من الجندرمه وذهب لهم الى صدر نهر اقصو وحل المشكله وبدأ الماء يجري في النهر .  
كان ملا صفر شجاعاً حيث يجمع عشيرته حوله ويحل مشاكلهم " وجاء من نسله المجدل المشهور والشاعر المرحوم (ملا حسن صفر اوغلو) وهو قد  
خدم المجالس الحسينية أكثر من (40) عاماً . ويذكر الشاعر صلاح الدين ناجي اوغلو (ملا صفر) في ديوانه (غلام بابا يا سلام) :

ينكي داملا اظرافي دولو بستان

بهار كلسه اساندا قالمز كدر

## الحاج ملا شكور مبارك بدر

ولد في محلة (أورطا) عام 1904 وتتلمذ على يد (ملا طه) في الجامع العثماني (جامع  
طوز الكبير) ثم اكمل دراسته في مدرسة (ملا الياس) وبعدها اشتغل مع والده في شراة  
الحنطة والشعير في قرية (شاه سيوهن) ثم انخرط مع شركائه (الحاج محمد احمد بيرقدار)

وال (الحاج محمد حسن دانا كوز) في تجارة الحنطة والشعير حيث كانوا يشترون من القرى الحنطة والشعير ويرسلونها الى بغداد بواسطة القطار " ثم  
تزوج من رضية (محمود محمد بدر) (امته خان) واتجرت له ولدان (ابن وعباس) حيث استشهد عباس في الحرب الايرانية العراقية وكذلك لتجل  
الكبير (ابن) حيث وافاه الاجل المحتوم .

الحاج شكور مبارك كان رجلاً سخيّاً حيث اعطاه الله الجاه والمال في عام 1947 سنة القحط تبرع المرحوم (عربة) قطار من  
الحنطة والشعير لفقراء طوز وقرينتي (شاه سيوهن) و(اليو صباح) ان هذه السخاء يعرفه كل اهالي طوز المعمرين ثم حج بيت الله الحرام . وافاه  
الاجل . عام 1952 وانتقل الى الرفيق الاعلى .

## حسن طه

ولد حسن طه في العهد العثماني في محلة (مصطفى اغا) وهو ينتمي الى (آل قصاب عمران) وهو  
معروف في تاريخ طوز خورماتو بشجاعته الفائقة وبطولاته التي قام بها لحماية مدينته وبني قومه  
من الاعداء . وكان قصير القامة عريض المنكبين قوي العضلات لا يهاب احداً .. حين قتلوا عمه  
اصبح عدواً لدوداً للعشيرة التي قتلت عمه . وكان ابناء تلك العشيرة يخافون منه ولا يستطيعون

الزول الى طوز الا بشكل سري . وفي احد الايام جاءت مجموعة من تلك العشيرة للتسوق في طوز وعندما سمع حسن طه بهذا الخبر هجم  
عليهم في السوق وطردهم وقتل منهم عدة اشخاص فهربوا حتى وصلوا خارج المدينة وفي ذلك الاثناء جرح فحملة اصغاه الى البيت  
وجاءوا بطبيب المدينة لمعالجته (وكان الحلاق في ذلك الزمان هو الطبيب الذي يقوم بمعالجة المرضى ويدوي الجرحى) . ولكن اعداء حسن  
طه هددوا الطبيب بالقتل لو قام بمعالجته وهكذا خان الطبيب الم علاج ووضع دواء (سليماني) حتى لا يلتئم جرحه فتوفي اثر ذلك الجرح عن  
عمر يناهز (40) عاماً . وانطلق نور شمعته عام 1334 هـ ودفن في مقبرة (حجي بك) .

له اخ اسمه مهدي واولاده الان يعيشون في مدينة كركوك . ومن احفاده الفنان الموهوب الرسام محمد زين العابدين قصاب .  
يقول الشاعر صلاح الدين ناجي اوغلو بحق هذا البطل في ديوانه (غلام بابايا سلام) :-

تاريخلرده حسن طه شالي وار  
يوردا اوغورندا توكولموش آل قاتني وار

## ملا حسن رشيد صفر اوغلو

ولد ملا حسن رشيد الملقب بـ (صفر اوغلو) عام 1919 في محلة ملا صفر وهو من نسل (ملا  
صفر) تتلمذ على يد (ملا الياس) ثم دخل المدرسة الحكومية حتى اكمل الصف السادس الابتدائي ولعدم  
وجود مدرسة متوسطة ترك الدراسة وفتح على حسابه مدرسة اهلية في داره لتعليم الاطفال في العطل  
الصيفية القراءة والكتابة وبعض الدروس الدينية بعدما كثرت المدارس الحكومية ترك المدرسة الاهلية

وفتح مكتبه مع بعض اخوانه لخدمة ابناء مدينته وذلك عام 1948 وسموا المكتبة بـ (كتكج كتاب نه وي) التي مكتبة الشباب وكانت تحتوي على اكثر  
من (2000) كتاب من مختلف العلوم وبعض الشيوابين وفي عام 1959 اغلقت المكتبة من قبل الحكومة .

ولم يقف (ملا حسن) مكتوب اليدين بل فتح مكتبة خاصة باسمه سميت (صفر اوغلو كتاب نه وي) ودامت هذه المكتبة (10) سنوات وكان يجتد فيها الكتب ويبيع  
القرطاسية والواوالم المدرسية وبعض الكتب الدينية والثقافية حيث وافاه الاجل عام 1969 والتحق بالرفيق الاعلى .

وكان المرحوم منذ صغره هاوياً وعاشقاً للكتاب والشعر والادب خاصة الكتب الدينية والادبية وكان يملك صوتاً جميلاً حيث يقرأ مصائب اهل البيت في المجالس  
الحسينية ثم كتب هذه المجالس في كتاب سماه (كرملا واقه سي) التي كانت تحتوي على خمسة اجزاء وكذلك كان يكتب بعض القصائد على شكل مربعات تسمى  
بـ (سينه زن) وهو من شعراء اهل البيت وكان يلقب نفسه في قصائده بمخلص (أخقر) مثل شعر اترك .  
ومن قصائده :

(( استمداد يا صاحب الزمان )) 1967

كون كيجه ر كوندن بته ر ايلار كلير ابدان يمان  
كفر آينده جانه يتمش فرياد ايلر مسلمان  
كسدي اسلامي يهود ظلم ايله دردي اشدي فان  
كه ل يتيش امدابا سن اي مهدي صاحب زمان

## ملا صالح بن ملا محمد

ولد (ملا صالح) في العهد العثماني وفي محلة (اورطا) وهو ينتمي الى عشيرة قوشجي التركماني  
، تعلم القراءة والكتابة في تكية سيد حميد والد السيد علي ثم اصبح شاعراً بدأ يشتغل في الزراعة  
والتجارة واصبح ميسور الحال واختير ملا صالح مختاراً لمحلة اورطا ثم تزوج من رضية خريندة  
احمد واسمها سلمى ولم يكن له ابناء يورثونه وتزوج امرأة اخرى كذلك لم تجب ابداً ، بدأ برعاية

بعض الايتام من اقربائه من ضمنهم ابن عمه قصاب حسين وكان كريماً وسخياً مع اقربائه ومع اهل المحلة .  
وكانت له مطحنة مانية تطل على نهر خاني كولو ويسمى بملا صالح ده كيرماني وكان شجاعاً ومتكلماً وله شأن لدى موظفي الناحية والجندرمه وانه كان  
يؤثر عليهم بشخصيته ودهانه وسخائه .

وفي احد الايام ضرب اقدمه الرديف وهو اقل درجة من الجندرمه وهرب الى الجبل واختفى هناك خوفاً من الحكومة ووصل خير الحادثة الى ملا صالح  
فذهب الى الجبل وجلبه ومسك بيده ومر من امام الجندرمه وسلمه الى اهل .

وافاه الاجل عام 1315 هـ كما هو مكتوب على قبره عن عمر يناهز (70) عاماً .  
وينشد الشاعر صلاح الدين ناجي اوغلو عن المطاحن القديمة ويذكر مطحنة ملا صالح في غلام بابايا سلام حيث يقول :-

غلام بابا ده كيرماتلار باخ قالدي  
نبي كهه - اغبر رضا - جاطالدي  
سرحه - قوللا - ملا صالح نه الذي

ايدي قاليب دكيرماتلارين ايزي

عمرلري كيجييتي ليكي يوزو

المصادر

1- جريدة اقصو مقال الايبي الأستاذ علي معروف اوغلو العدد 5 سنة 2004

2- جريدة الوفاء مقال الاستاذ المرعي قاسم موسى قصاب العدد 18 سنة 2004

3- طوز شاعرنلري بقلم صلاح الدين ناجي اوغلو .

الدراسة الميدانية مع كل من :- الأستاذ قاسم قصاب - ملا اكبر موسى بندر - جاسم مساح - المرحوم ملا حسن صفر اوغلو عام 1968 - تور جعفر .



# تعقيب على مقال (من مشاهير طوز خورماتو) في العدد السابق

انور نقي كوره موسى

في العدد 47 من جريدة اقصو الصادرة بتاريخ 2007 وفي زاوية من  
مشاهير طوز خورماتو (( وبخصوص الشيخ محمد الكنجي وقع الكاتب  
صلاح الدين ناجي ببعض الأخطاء ار جو منه ان يسم صدره لثصوبياتي حول  
الموضوع .

1/ بالنسبة لوفاة الشيخ محمد فهو لم يتوف في بداية السبعينات كما يقول  
الكاتب وانما توفي في عام 1966 والدليل على ذلك هو ان المرحوم رفيق  
سليمان القاضي والد المرحوم المحاسي سليمان القاضي قبل وفاته - وكنت  
حاضراً - وقد اوصى ان يدفن في النصف الاشراف بجوار قبر الشيخ محمد  
وكانت سنة وفاته في عام 1967 في شهر تشرين الثاني

2/ لم يدفن الشيخ محمد كما ذكر الكاتب في مقبرة اهالي طوز في النصف  
الاشرف وانما دفن في مكان بعيد كثيراً عن تلك المقبرة ، وقبره قريب جداً من  
الشارع العام . وقد زرت القبرين - قبر الشيخ محمد وقبر رفيق القاضي - عدة  
مرات .

3/ لم يصل الشيخ محمد الى درجة الاجتهاد ، انما وصل الى درجة ((حجة  
الاسلام)) وهذا هو ما مثبت في شهادة قبره : هذا قبر معلومة اعراف بأنه لا تطلق  
محمد الكنجي .. ومن اراد التاكيد من قولي فليقم بزيارة قبره ورحمه الله في  
وادي السلام .

أما بخصوص المرحوم حاجي محمد احمد بيرقدار ، فان الكاتب يقول عنه انه  
كان عالماً وفقهياً (( وانني حسب معلوماتي المتواضعة اعراف بأنه لا تطلق  
صفة - عالم وفقهيه - الا لمن درس علم الفقه والاصول والمرحوم لم يكمل غير  
الصف الرابع الابتدائي على حد زعم الكاتب .. وما اعرفه عن الحاج محمد -  
رحمه الله - كان قد تعلم اصول الدين من خلال ملازمته للشيخ محمد - رحمه  
الله - طوال حياته . وكان المرحوم يمتاز بالذكاء وقوة الاستيعاب ..

ختاماً ادعو لأخ الكاتب صلاح الدين ناجي الموقفيّة والنجاح على جهوده  
الحثيثة لتعريف الجيل الجديد بمشاهير طوز . ولكن النقطة ضرورية في مثل  
هذه المواضيع لانه يكتب تاريخ أمة واشخاص خدسوا شعبيهم وبلدهم ..

## وجدي نيزالدين اكبر

# حكاية الأيام

اصعب موقف يمر به الانسان في حياته هو فقد احد احبائه او اعزائه جراء اجل  
مؤعد او حادث مؤسف او اعمال عنف فيقال تعددت الاسباب والموت واحد ، وما  
احوج لثاكل حينئذ لمن يواسيه ويخفف عن لوعته .

ان مجالس الفاتحة خير سبيل لتخفيف هموم الرجال واحزانهم ، اما بالنسبة للنساء  
فالتمهي هو افضل طريقة للتعبير عن مشاعرهن الرقيقة .

وفي مدينة طوز خورماتو اشتهرت في هذا المجال طيلة القرن المنصرم المرحومة  
(فرجة قنبر) حيث كانت ابية وشاعرة مبدعة ومن اعلام الادب التركماني  
النسوي في اصول الفواتح اذ كانت تردد في نواحيها الخوريات (الرباعيات  
التركمانية) باجمل معانيها والمنقوعة من مقام الحجاز وبهذه المناسبة اذكر بيتين  
من الشعر للشاعر ابي نواس يبين فيهما عن مدى صعوبة الفراق عن الابعة سواء  
كانوا احياء او امواتاً لعل لهما صلة بالموضوع وهما :

حامل الحوى تب يستخنه الطرب  
ان يكن يحق له ليس ما يلعب

وفي حكاية الايام في هذا العدد احاول عرض تاريخ حياة المرحومة فرجة ،  
وكيف تعلمت فنون النعي ، وما هي الظروف التي جعلت منها ناعية .

ولدت فرجة قنبر من ابوين تركمانيين في مدينة طوز خورماتو في محلة كوجك  
بازار عام 1898 م مات والدها ولما تبلى الخامسة من العمر ، واسم والدتها  
(مراخلة) .. لم يكن لها اخ ولا اخت .. تزوجت والدتها من المدعو (حوت حمه)  
وهي صغيرة ، وذهبت مع امها عندما تزوجت الى دار زوج امها ، ترعرعت  
وكبرت في كنف زوج امها ، ولما بلغ عمرها الثانية عشرة سنة خطبها ابن عمها  
المدعو (كوشر بيلغر) وقبل يوم من الزفاف اراد كوشر ان يضيف العروس في داره  
وذلك لانه بنت عمه وثمّنه حرصه عليها لكونها يتيمة وهي في حصر زوج امها  
وهي حالة شاذة ، وعلى ضوء هذه الفكرة اصبر كوشر ان يضيفها ولكن اهله واقاربه  
منعوه وقالوا له ان حوت حمه لا يقبل بهذا ولا امها لكن كوشر لم يلتزم بذلك فنصائح  
ودق بابهم فخرج حوت حمه وزوجته فأقصح كوشر عن نيته فاعترضوا على طلبه  
فبدأت مشادة كلامية تحولت الى مشاجرة بالسكاكين فقتل حمه كوشراً وانقلب  
العروس الى ماتم فجلست فرجة في الفاتحة ترى ابن عمها بدلا من ان تنهأ في بيت  
الزوجية وحكم على حوت حمه بالسجن سبع سنوات ، وبعد مرور سنة اشهر  
تصالح الطرفان المتنازعان فخطبت (فرجة) لتسويق كوشر وهو (بايرام بندر)  
فوزقت منه طفلان هما (شكور وحندية) ولم تمض سنتان او اكثر على زواجهما  
توفي بايرام فيقبت ارملة ، وبعد خمس سنوات تقريبا تزوجت من ابن عمها (خليل  
) وهو (الشقيق) الاكبر للمرحوم (اسطة جميل) وهو من سكة بغداد فانجبت منه  
طفلين هما (اسماعيل وصبرية) .. توفي والدهما وهما بسعد صغيران فعادت  
فرجة ارملة من جديد وصاحبة اربعة ايتام ليس هناك من يعيهم فاضطرت ان تكون  
ناعية مقابل اجر لثمنية امورها وامور اطفالها الاربعة ، واخذت تلقى القصائد  
والخوريات من اصول الفواتح فصارت (عدالة) تعدد اسماء موتى الصغيرات من  
النساء فتسكينهن ولا يتقسي معزية لاتعد موتاهن .. ولمزيد من المعلومات حول  
المرحومة فرجة اذكر هنا مقاله الشاعر القدير حسين علي مبارك في كتابه  
(طوز خورماتو) الصادر عام 1960م :

باسياشيان فرجه سمارلاذي  
باساگن اروادلاذي كوزلهمي

ومفادها :

نعت العدة فرجه عمه

فعددت موتى النساء المعزيات

توفيت المرحومة سنة 1968 م بأجلها الموعود وبعدها اجادت ابنتها المرحومة  
حميدية هذا الفن وهي ام (اسطة ابراهيم جميل) و (عنان جميل) لكنها لم تكن  
بمستوى اجادة امها فتوفيت عام 1985 م ومنذ ذلك الوقت انتشر هذا الفن وصار  
على النسيان .